

« زينب ومصائب كربلاء »

إن المصائب التي ألمت بالصديقة الصغرى زينب الكبرى ابنة علي في كربلاء مصائب متنوعة (منها) مارأته أول ما نزلت في كربلاء من معارضة الحر واجبار أخيها (ع) على النزول (ومنها) مشاهدته من القلعة في أصحاب أخيها وكثرة جيوش الأعداء « ومنها » مشاهدته من تفرق من كان مع أخيها وذهاب الأكثر ممن تبعه حين خطبهم بخطبته المشهورة بمد ما بلته خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عمرو رضي الله عنهما فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا حتى لم يبق إلا الذين قتلوا معه (ومنها) ما كانت تشاهده من اضطراب النساء وخوفهن حين نزلوا كربلاء (ومنها) مشاهدته من عطشها وعطش أهل بيتها عندما منعهم القوم الماء (ومنها) ما كانت تقوم به من مداراة الأطفال والنساء وهم في صراخ وعويل من العطش (ومنها) ما كانت تنظر إليه من الانكسار في وجه أخيها (ع) (ومنها) حين شاهدت أخوانها وبني أخوانها وبني عمومتها وشيعة أخيها يبارزون ويقتل الواحد منهم بمد الواحد (ومنها) مشاهدته من مقتل ولديها (ومنها) حين شاهدت أخاها الحسين (ع) وحيدا فريدا لا ناصر له ولا معين وقد احاط به الأعداء من كل جانب ومكان (ومنها) حين شاهدت

رأس أخيها على الرمح دامي الوجه خضيب الشيبة (ومنها) حين
 ازدحم القوم على رحل أخيها ومناديتهم ينادي احرقوا بيوت الظالمين
 (ومنها) حين احرق القوم الخيام وفرت النساء والاطفال على وجوههم
 في البيداء (ومنها) مرورها على مصرع أخيها ورؤيتها جسده الشريف
 ملقى على الارض تسفي عليه الرياح (ومنها) لما اركبوها النياق
 المهزولة هي والعيال والاطفال (ومنها) مداراتها زين العابدين (ع)
 وهو من شدة مرضه لا يطيق الركوب وقد قيده من تحت بطن
 الناقة ، وهناك مصائب اخر اشدها انها كانت تنظر الى قتلة أخيها
 واصحابه وهم يسرحون ويمرحون والسياط بايديهم يضربون الاطفال
 والنساء وهم في غابة الشماتة بها وبأهل بيتها « وبالجملة » فان مصائب
 هذه الحرة الطاهرة زادت على مصائب أخيها الحسين الشهيد (ع)
 اضمافاً مضاعفة ، فانها شاركته في جميع مصائبه وانفردت عنه عليها
 السلام بالمصائب التي رأتها بعد قتله من النهب والسلب والضرب
 وحرق الخيام والاسر وشماتة الاعداء « أما » القتل فان الحسين (ع)
 قتل ومضى شهيداً الى روح ربه وكان زوجته ورضوان ، وكانت زينب في
 كل لحظة من لحظاتها تقتل قتلاً مغنوباً بين اولئك الظالمين وتذري
 دماء القلب من جفونها القريحة ، ونحن تحت هذا العنوان نذكر من
 اخبار الطف ما فيه اسم صريح لزينب عليها السلام ، وان كانت

ام كلثوم الواردة في اكثر الموارد المراد بها هذه الطاهرة ايضاً
بقرينة ان بعض الرواة يذكرون اسم زينب في الخبر الذي يذكره غيره
باسم ام كلثوم ، ولانها هي الرئيسة المطلقة للحرم الحسيني والكفيلة
الوحيدة لعياله واطفاله عليه السلام .

(١)

قال السيد الاجل رضي الدين ابن طاوس (قدس) ورد الحسين
عليه السلام كربلا في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما اسم
هذه الارض فقيل كربلا ، فقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب
والبلاء ، ثم قال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ، ههنا محط ركنا
وسفك دمائنا وهنا محل قبورنا ، بهذا حدثني جدي رسول الله (ص)
فتزلوا جميعاً ونزل الحروا واصحابه ناحية وجلس الحسين (ع) يصلح
سيفه ويقتول .

يادهر ا ف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل * والدهر لا يفتح بالبدليل
وكل حي سالك سبيلي * ما اقرب الوعد من الوحيل

وانما الامر الى الجليل

قال فحمت زينب ابنة فاطمة « ع » ذلك فقالت ياخي هذا كلام
 من أيقن بالقتل فقال نعم يا اختاه ، فقالت زينب واثكلاه ينعي الحسين
 الي نفسه ، قال وبكين النسوة ولطمن الحدود وشقن الجيوب
 وجعلت ام كلثوم تنادي واحمداه واعلياه واماها واخاه واحسيناه
 واضيمتنا بعدك ابا عبد الله ، قال فمزاهما الحسين « ع » وقال لها
 يا اختاه تعزي بمزاء الله فان سكان السموات يفتنون واهل الارض
 كلهم يموتون ، وجميع البرية يهاكون ، ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت
 يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشقن
 علي جيبا ولا تخشن علي وجهي ولا تقن هجرا (ثم قال السيد) وروي
 من طريق آخر (وذكر رواية المفيد التي سنذكرها بعد هذا)
 وقال رحمه الله بعد ان ذكر نزول الجيوش المقاتلة للحسين (ع) مع
 امير ثم عمر بن سعد كربلا وتضييقهم على الحسين (ع) حتى نال
 منه العطش ومن اصحابه ، فقام الحسين « ع » واتكأ على قائم سيفه
 ونادى باعلى صوته ، فقال انشدكم بالله هل تعرفوني قالوا نعم انت
 ابن رسول الله وسبطه ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي
 رسول الله ، قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي
 فاطمة بنت محمد « ص » قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل
 تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله

هل تعلمون ان جدي خديجة بنت خويلد وراستها تحت لامي
 سلاماً قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان سينا الشهداء
 حمزة عمي قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة
 الطيارني الجنة عمي قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون
 ان هذا سيف رسول الله انما تقدره قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله
 هل تعلمون ان هذه عممة رسول الله (ص) انما لابنها قاتوا ابيه
 نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان علياً (ع) كان اولى القوم اسلاماً
 واعلمهم علماً واعظمهم حليماً وانه وني كل مؤمن ومؤمنة قاتوا الله
 نعم ، قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد على الحوض يذود عن رجا الأ
 كما يذاد البعير انصار عن الماء ونوءه محمد بيدي وم القيمة ، قاتوا
 بعد عنمتنا ذلك كراه ونحن غير ااركيف حتى تذوق الموت عطشا
 فلما خضب هذه الخطبة وسمع بناته وابنته زينب كلامه يتبين رندين
 وتظمن وارتمعت بصوتهم فوجه ابين خاه العباس عيبه تسلا
 زعيماً بنه وقال فما سكتان منهم بي بيكثرن بكوهن

« ٢ »

قال المفيد طاب تراه في الارشاد ، قال علي بن الحسين « ع »
 اني جالس في تلك المشية التي قتل ابي في صيدها وعندي عمي

كأنه غررني ، فأعزلني في خبيرة ، وحسنه ، جردن موري أني فر
لغفاري وهو يعالج سينه ويصلحه وأبي يقول .

يأدهرف لك من خليل * كم لك بالاشراق والأصيل .

من صاحب وطالب تيل * والدهر لا يقتم بالبدليل

رأه الأمر من عجيب * ركل حي سالك سبيني

تأدهف صرتين أو ثلاث حتى قيمها ، وعرفت ما اراد فنفقتني العبرة

فرددتها وزمت السكوت وعمت ان البلاء قد نزل ، وأماعتي فاتها

سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم

تملك نفسها أن وثبت تجرئوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت

واشكلاه ليت أثوت عدمني تخياة اليوم ماتت امي فاطمة وأبي علي

رضي حسن عيهم السلام بأخليفة الماضي وتعال الباقي فنظر اليها الحسين

عليه السلام فقال يا خيبة لا يذهبن بحمك شيطان ، وترقرقت

عينه بالدموع وقال لو ترك لقطا نمام ، فقالت يا وينتاه فقتصب

نمك غتصبا فذاك قرح النبي والله على نفسي ثم نظمت وجوهي

صوت في جيبها فتلقه وخرت معشياً عينا فتنام اليها الحسين (ع)

نصب على وجهها الماء ، وقال لها اختاه اتقي الله واتمزي بهزاء الله

واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السما لا يبقون وان كل شي

مالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويبيدهم

وهو فرد وحده ، جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني
واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله (ص) اسوة فمزاها
بهذا ونحوه ، وقال لها يا أخية اني أقسمت عليك فإري قسمي
لأتشي علي جيباه ، ولأنخمشي علي وجهها ، ولأتدعي علي بالويل والشبور
إذا انا هلكت ، ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه
فاصرعهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا الاطناب
بعضها في بعض ، وان يذكروا بين البيوت فيستقبلوا القوم من
وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت
بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع (ع) الى مكانه يصلي
ويستغفر ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصاون ويدعون ويستغفرون

» ٣

قال في اللهوف ولما رأى الحسين (ع) حرص القوم على تعجيل
القتال وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال ، قال لآخيه العباس (ع)
ان استطعت أن تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا
في هذه الليلة فانسه يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه ، قال
فمسأهم العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد وقال له عمر بن الحجاج

الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبتناهم فكيف وهم آل محمد (ص) فاجابوهم الى ذلك فكان لهم في تلك الليلة ذوي كدوي النحل من الصلاة والتلاوة ، قال وجلس الحسين (ع) فرقدتم استيقظ وقال يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمداً (ص) واني علياً وأمي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون انك يا حسين رائح الينا عن قريب . . قال فاطمت زينب وجهها اوصاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلاً لا تشمتي القوم بنا (اقول) وفي الارشاد ان عمر ابن سعد زحف بخيله نحو خيام الحسين « ص » بعد العصر من يوم التاسع وكان الحسين (ع) جالساً امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجة فدنت من اخي فقالت يا أخي أما تسمع الاصوات قد اقتربت فرغم الحسين « ع » رأسه فقال اني رأيت رسول الله (ص) الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فاطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين (ع) ليس لك الويل اسكتي رحمك الله ، ثم ذكر ارسال الحسين (ع) اخاه العباس واخذه المهلة من القوم سواد ليلة العاشرة .

روى بعض ذوى الفضل ان الحسين (ع) لما نزل كربلاء ركز

رايةً ولم يسامها الا احد من اصحابه فسئل « ع » فقال سيأتي صاحبها
 فينماهم ينتظرون واذا هم بنبرة ثائرة ، فقال الامام لاصحابه هذا
 صاحب الراية قد اقبل واذا هم بحبيب بن مظاهر (١) فقاموا وتنادوا

(١) هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن جبحوان بن قعس بن
 طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد ، ابو القاسم
 الاسدي القعسي الصحابي ، واختلف علماء الرجال في ضبط والد حبيب ، ففي
 رجال الشيخ الطوسي رجال ابن داود والتحرير الطوسي أنه (مظاهر)
 فيكون على وزن مفاعل كقاتل ، وحكى الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة
 عن ابن طاوس أنه وجد ذلك بخط عميد الرؤساء وصححه ، وبه حدث
 أبو مخنف الثقة الثبت وعليه سار ابن الاثير الجزري في الكامل (ج ٤ ص ٨)
 وعند ابن حجر في الاصابة « ج ١ ص ٣٧٣ » أنه (مظهر) فهو على وزن
 محمد ، ومثله الدينوري في الاخبار الطوال ص ٢٥٤ وابن نما في مشير الاحزان
 وضبطه العلامة رحمه الله في الخلاصة بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء بعدها
 الراء المهملة ، ويشهد لهذا الرأي الرجز الذنوب له يوم الطاف ، فانه على رواية
 ابن نما في مشير الاحزان وغيره هكذا | أنا حبيب وأبي مظهر | ولعل مناسبة
 الروي تساعد هذه الرواية دون باقي الرواية الأخرى (أنا حبيب وأبي مظاهر)
 لخالفها الروي ما بعده ، نعم شيخنا المامقاني في رجاله بعد أن اختار الرأي الاول
 حمل الرأي على الاعتراض بما جرت به العادة من كتابة نظائره مثل اسمعيل واسحق
 والقسم بغير الف حتى تخيل أنه الاصل ، وكيف كان فلترجم - وهو حبيب -
 أجل من أن يطريه الكتاب وما سى أن يقول فيه وهو ممن أودع عنده علم -

جاء حبيب فشمعت زينب بنت امير المؤمنين (ع) فقالت من هذا الرجل الذي قد أقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقرأوه عني السلام فبلغوه سلامها ، ولما كان اليوم العاشر من المحرم جاء حبيب وجلس ازا خيمة النساء واضمأ رأسه في حجره وهو يبكي ثم رفع رأسه وقال آه آه لوجدك يا زينب يوم تحملين علي بهير ضالم يطاف بك البلدان ورأس أخيك الحسين امامك وكسائي برأسي هذا معلق بلبان الفرس تضربه بر كبتها ، فضربت زينب رأسها بممود الخيمة وقالت بهذا اخبرني اخي البارحة .

النايا والبلايا ، وإخباره ميما التمار بقتله وصاحبه شاهد عدل على هذه الدعوى المدعومة بالبرهان ، كيف لا وقد هدم مقتله الحسين (ع) وهو الذي لا توازن به بصره الجبال ، واذا قد وضع ذلك لزهير بن القين قال له ما هذا الانكسار يا ابن رسول الله « ص » فقال عند الله احتمت نفسي وحماة اصحابي ، وما يؤسف عابه أن التاريخ لم يعين بهم ولادته لعرف مقدار عمره ، ويحدث صاحب كتاب ذخيرة الدارين « ص ١٩٢ » عن دفنه حيث قبره الآن بان ابانهم قال في حلية الاولياء إن بني اسد دفنوا حبيباً عند رأس الحسين « ص » حيث قبره الآن اعتناه بشأته لانه منهم ورئيسهم ، فليلاحظ ، ونسب العلامة الكبير السيد محسن الامين العاملي ، ذلك في أعيان الشيعة « ج ٤ » الى قائل مجهول .



لما قتل علي الأكبر (١) على مارواه المفيد والسيد وغيرهما - جاء

(١) لقد وقفنا على رسالة كتبها في ترجمة علي الأكبر العلامة البحاث السيد عبد الرزاق المقرم فرأينا من المناسب النقل عنها وقد اختصرنا منها ما يلي

ولد علي الأكبر - ويكنى بابي الحسن - في حدود سنة ثلاث وثلاثين فله يوم الطف سبع وعشرون سنة ، ويلقب بالأكبر لأنه أكبر من الامام السجاد الذي له يوم الطف ثلاث وعشرون سنة كما يلقب الامام بالاصغر ، وعلي هذا علماء النسب والتاريخ والسيرة ، منهم ابن جرير الطبري في ذيل التذييل وهو الجزء ١٣ الملحق بجزء ١٢ من التاريخ الكبير ، كامل ابن الاثير ج ٤ ص ٣٤ ومقاتل الطالبين ص ٣١ ، وسروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٦٥ ، والتنبيه والاشراف له ص ٢٦٣ ، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٩ طبع النجف والمعارف لابن قتيبة ص ٩٣ ، والاخبار الطوال للدينوري ص ٢٥٤ ، وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٩ ، ولواقح الانوار للشعراني ص ٣٣ ج ١ ، ومراة الجنان للياقيني ج ١ ص ١٣١ ، والروض الانف للسهيلي ج ٢ ص ٣٢٦ ، وشذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٦٦ ، ووفيات الاعيان لابن خلكان بترجمة السجاد ، وغرر الخصاص الوطواط ص ٢٧٤ ، وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٥٢ ، وتذكرة السبط ص ١٤٥ ، ومطالب السؤل لابن طلحة ص ١٤٣ ونور الابصار للشبلنجي ص ١٢٥ ، واسعاف الراغبين بهامشه ص ١٩٤ -

الحسين عليه السلام حتى وقف عليه فقال (قتل الله قوما فتأروك

والفصول المهمة لابن الصباغ ، وكشف الغمة ص ١٨٦ ، ومزار السرائر لابن
مريس الحلبي ، والنفحة الغنوية في النسب ، والمجدي للمعري في النسب
ومنظومة بحر العاملي ، وهذه الثلاثة مخطوطة ، وشفاء الصدور في شرح زيارة
شاهوراه بالفارسية ، والانوار النعمانية ، وحكي العلامة الاستاذ الشيخ ميرزا
محمد علي الاورجبادي ذلك عن جلاء السيون للمجلسي وتذكرة الأئمة الدولى
محمد باقر اللاهيجي ، ومنفتح النجاة للحارثي البغدادي ، وكفاية الاثر للخزاز
الرازي ، والي نيرغا ، وأما انه ايلي فهي ابنة ابي حمزة بن عروة الثفي احد
المؤمنين الذي بقوله تعالى (وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم) أسلم عروة سنة تسع من الهجرة ورحم الى قومه وبيننا وذن للصلاة رماه
أسداهم بمهيم فمات وخرج والده أبو مرة وأبو المبيع الى النبي اص ، واعلماه
بقته واسلموا ورجعا الى الطائف مسلمين ، وأما فضل علي الاكبر حدث

ولا حرج ويكفيها في القناعة بذلك كلمة الحسين الذهبية (اللهم اشهد عليهم
فقد برز الوهم غلام اشبه الناس برسولك خلقا ونطقا ونطقا) فانها ترشدنا
الى أن الاكبر كان في وقته سراة الجمال النبري ومثاله كلمة الامير ، وانعودجا
بن منطقة البليغ الرائع ، حتى ان اباه اذا اشتاق الى محيا الرسول (ص)
الابهيح عطف نظره اليه ، او اراد سماع صوته المبهج أمخ الى اقبله ، او اراد
تجديد العهد بتاكم الخلائق الكريمة توجه بكلمه اليه ، أضف الى ذلك تخصيص
الامام الصادق « ع » بزيارة خاصة له على أن امامة الشهداء وفيهم ولد
امير المؤمنين والحسن وعقيل وجمع من زيارة همهم ، وليس ذلك إلا من جهة
تميز الاكبر الظاهر ومتراته العالمة وأغلبه بكل فضيلة (انتهى باختصار) .

ما أجراًهم على الرحمن وعلى انبثاك حرمة الرسول «ص» وانتهت
 عيناه بالدموع قالوا وخرجت زينب اخت الحسين (ع) تنادي
 يا حبيباه وابن اخاه وجاءت حتى انكبت عليه فأخذ الحسين «ع»
 رأسها فردها الى الفسطاط وقال لفتياناه احملوا اخاكم فحملوه حتى
 وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه ، وهناك تأمل
 ماجرى على زينب وبقية النساء (وفي الأيقاد) للامامة النساء عبد
 العظيمي طاب آراه وروي ان زينب خرجت مسرعة تنادي بالويل
 واثبور وتقول يا حبيباه يا عمرة فؤاداه يا نور عيناه وا ولداه وا قتيلاه
 وا قلة ناصره وا غربتاه وا مهجة قلباه ليتني كنت قبل اليوم عميابه
 وليتني وسدت الثرى ، فجاءت وانكبت عليه ، فبكى الحسين (ع)
 رحمةً ليكأماً وقال انا لله وانا اليه راجعون ، وجاء واخذ بيدها
 الى الفسطاط « قال » وروي ان سكينته لما رأت نهمته وقمت عليه
 وغشي عيني .



قال في الالهوف ولما رأى الحسين (ع) مصارع فتياناه واحبته عزم
 على لقاء القوم بمهجته ، ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله
 (ص) هل من موحد يخاف الله فينا ، هل من مفيت يرجو الله

ياغائتنا ، هل من معين رجو الله في اعانتنا ، فارفعت اصوات الذمائم
 بالهويل فتقدم الى باب الخيمة وقال لزئب « ع » ناوليني ولدي الصغير
 حتى اودعه ، فأخذه وأوماً اليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل الاسدي
 بسهم فوقم في نحره فذبحه ، فقال لزئب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه
 ثم قال هون علي ما نزل بي أنه بمين الله تعالى ، قال الباقر عليه السلام
 فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض .

« ✓ »

لما نفي الحسين (ع) وحيداً بعد اصحابه الكرام جاء الى خيمة الميالى
 ونادى يازئب ياأم كلثوم يافاطمة ياكينة يافلانة ياولادة — ينادين
 باسمائهن — عليكن مني السلام ، فقالت سكينه ياأبت استسلمت
 للموت ، فقال يا بنيدة كيف لا يستسلم الموت من لا ناصر له ، ولا معين
 فقالت يا ابتاه رداً الى حرم جدنا فقال (ع) هيات لو ترك القطانام
 ليلاً ، فتصارعن النساء فسكتن (ع) وقال اليكاه امامكن ، وأوصى
 اخته زئب « ع » بالعيال والاطفال ثم قال (ع) آتوني بثوب
 لا يرغب فيه أحد أجعل تحت ثيابي ، فاتته بتيان فرماه من يده وقال
 هذا لباس من ضربت عليه الذلة فاتته بثوب خلق نخرقه وجعله

نحت أياها ثم استدعى بسر الدين فذبحها وأبسمها وتوجه القتال (الخبير)
قال المفيد في الأرشاد والسيد في اللهوف واللفظ الثاني وقت
الحسين استرخ ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذا ناد
حجور فوقف على وجهه فاخذ الثوب ليمسح الدم فاتاه سهام مسموم
له ثلاث شمس فوقف على قلبه ، فقال : بسم الله وبالله وعلى مائة
رسول الله ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهي انت تعلم انهم يقتلون
رجالاً ليس على وجه الارض ان نبي غيره ، ثم اخذ السهم فاخرجته
من وراء ظهره فانبعث الدم كاليزاب فضعف عن القتال ووقف فكلم
اتاه رجل انصرف عنه كراهة ان ياتي الله بدمه حتى جاءه رجل من
كندة يقال له مالك بن النسر فشم الحسين (ع) وضربه على رأسه
الشريف بالسيف فقطع البرنس ووصل السيف الى رأسه فاستلأ
البرنس دماً (قال) فاستدعى الحسين «ع» بخرقة فشد بها رأسه
واستدعى بقلمسورة فلبسها واعلم عليها فلبسوا هنيئة ثم عادوا اليه
واعطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي (ع) وهو غلام لم راهق
(١) قال ابو الفرج امه بنت الشليل بن عبد الله اخي جريس بن عبد الله
لبجلي (وقيل) ان امه ام ولد ، قال وكان ابو جعفر محمد بن علي «ع»
بارويناه عنه يذكر ان حرمة قتله ، وذكر المدايني في اسناده عن هاني بن
بيت القابحي ان رجلاً منهم قتله .

من عند النساء فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال لا والله لا أفارق عمي فاهوى أبحر بن كعب (وقيل) حرملة بن كاهل إلى الحسين عليه السلام بالسيف ، فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتماه الغلام بيده فاطنمها إلى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماء فاخذته الحسين (ع) وضمه إليه وقال يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله ياحقك بأبائك الصالحين (قال) فرماه حرملة بن كاهل لئنه الله بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عليه السلام

« ٩ »

قال السيد ، قال الراوي ولما اخن الحسين عليه السلام بالجراح طعنه صالح بن وهب لعنه الله على خاصرته طعنة فسقط الحسين (ع) عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، ثم قام (ع) (قال الراوي) وخرجت زينب بنت علي من باب القسطنطين وهي تنادي واخاه واسيداه وا أهل بيته ليت السماء اطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل (قال) وهماح شمر لعنه الله باصحابه ما تنتظرون بالرجل

قال فصاروا عليه من كل جانب ثم ذكر مقتله عليه السلام (وقال
 الفقيه رحمه الله) وخرجت اخته زينب الى باب القسطنطين فنادت
 عمر بن سعد بن ابي وقاص ويالك يا عمر أقتل ابو عبد الله وانت
 تنظر اليه فلم يجبهها عمر بشيء فنادت ويحك اما فيكم مسلم فلم يجبهها
 احد (وفي مقتل ابي مخنف) قال حميد بن مسلم (لم) وخرجت
 زينب بنت علي عليه السلام وهي تقول ليت السماء انطقت على
 الارض يا عمر بن سعد أقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ودموع
 عمر تسيل خده ولحيته المشومة وهو يصرف وجهه عنها والحسين
 عليه السلام جالس وعليه جبة خنز وقد تحاماه الناس فنادى شمر ويحك
 ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم (ثم ذكر مقتله (ع) وفي
 الدمعة الساكبة عن ابن رباح انه قال شهدت وقعة كربلاء فلما قتل
 الحسين « ع » اتته امرأة وهي تمثر باذيالها حتى سقطت على الارض
 ثم قامت تنادي واحسيناه وا اماماه واقتيلاه وا اخاه ، ثم انها اتت
 الى جسده وهو جثة بلا رأس فلما رآته اعتنقته وشبهت شهقات
 متتابعات حتى ابكت كل من كان حاضراً فسألت عنها فقيلوا هي زينب
 بنت امير المؤمنين عليه السلام .





قال الشهيد رحمه الله لما قتل الحسين (ع) واتهبوا رحله وابله
 وائتاله ، قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المرأة من نساءه
 وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه (وفي الايقاد) اقبلوا
 حتى احدثوا بالخيمة ومعهم الشمر فقال ادخلوا فاسلبوا زينتهم
 فدخل القوم فاخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في
 اذن أم كلثوم اخت الحسين (ع) فاخذوه وخرموا اذنها (وفيه)
 لما ارتفع صياح النساء صاح ابن سمد ويلكم اكبسوا عليهن الخباء
 واضرموها نارا فاحرقوها « وفي الهممة الساكبة » قال ابو مخنف
 قالت زينب بنت علي امير المؤمنين (ع) كنت في ذلك الوقت
 واقفة في الخيمة إذ دخل رجل ازرق العينين فاخذ ما كان في الخيمة
 ونظر الى علي بن الحسين (ع) وهو على نظم من الاديهم وكان
 مريضاً فجذب النظم من تحته ورماه الى الارض والتفت الي واخذ
 القناع من رأسي ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يهالجهما وهو
 يبكي حتى نزعهما فقلت تسلبني وانت تبكي ، فقال اللعين ابكي
 لمصابكم اهل البيت فقلت له قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله
 بنار الدنيا قبل نار الآخرة (ثم ساق الكلام الى استجابة دعائها على

يد المختار وقد تقدم عن نور العين) « وفي ممدن البكاء » وهم الشر
لعنه الله بقتل ابن الحسين (ع) وهو صريض نخرجت اليه زينب
بنت علي بن ابي طالب (ع) فوقمت عليه وقالت والله لا يقتل حتى
اقتل فكف عنه « وفي الايقاد » عن مقتل ابن العربي ما مضمونه
ان الحسين (ع) عند وداعه اوصى الى اخته زينب بجمع العيال
بعد ان يحرقوا الاعداء الخيام فبهذات احرقوا الخيام وتفرقت
الاطفال ذهبت زينب في جمعها فقصدت طفلين للحسين (ع) فذهبت
في طلبهما فرأتهما مقتنيتين نائمين على الارض فلما حركتهما فاذا هما
ميتين عطشاً ولما سمع بذلك المسكر قالوا لابن سمد رخص لنا في
سقي العيال فلما جاؤا بالماء كان الاطفال يمرضون عن الماء ويقولون
كيف نسقي وقد قتل ابن رسول الله عطشانا « وههنا خبر لابي
مخنف » لا بأس بذكره قال لما سقط الحسين (ع) من ظهر جواده
الى الارض اقبل فرسه الى الخيام فلما سمعت زينب صهيله اقبلت على
سكينة وقالت لها جاء ابوك بالماء نخرجت سكينة فرأت الجواد عاريا
والسرج خالياً فنادت واقتيلاه واأبتاه واحسناه واحسيناه واغرتاه
وا بعد سفراه واكرتاه فلما سمع باقي الحرم خرجن فنظرن الفرس
بجمعان يلطن الخدود ويقلن واحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه
اليوم مات محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء - الخ -